



Distr.
GENERAL

A/C.2/32/6
21 October 1977
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH



الأمم المتحدة الجمعية العامة

الدورة الثانية والثلاثون
اللجنة الثانية
البند ٦٢ من جدول الأعمال

برنامج الأمم المتحدة لشؤون البيئة

مذكرة شفوية مؤرخة في ٢١ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٧ ،
وموجهة من البعثة الدائمة للاردن لدى الأمم المتحدة
الى الأمين العام

تهدى البعثة الدائمة للمملكة الاردنية الهاشمية لدى الأمم المتحدة تحياتها الى الأمين العام للأمم المتحدة ، وترجو منه ، لاحقا لمذكرتها رقم ME/13/879 ، المؤرخة في ١٠ آب/اغسطس ١٩٧٧ ، أن يعمم التقرير الذي قدمته حكومة الاردن ردا على مذكرة سعادته SO 144(57-14) المؤرخة في ٢١ تموز/يوليه ١٩٧٧ ، والموجهة عملا بقرار الجمعية العامة ٣١ / ١١٠ ، المؤرخ في ١٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٦ ، بوصف التقرير وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة تحت البند ٦٢ المعنون " برنامج الأمم المتحدة لشؤون البيئة " .

مرغن

القدس في ظل الاحتلال الاسرائيلي

احتلت القوات الاسرائيلية مدينة القدس العربية في ٧ حزيران / يونيه ١٩٦٧ ، وشجرت عقب ذلك مباشرة في تهويد المدينة المقدسة. وبدأت تنفيذ خططها بمصادرة الاراضي والممتلكات العربية ، ولمس معالم الحضارة العربية والاسلامية ، وتصفية الاقتصاد العربي وادخاله فسي الاقتصاد الاسرائيلي . وانطلقت سلطات الاحتلال تغبر المعالم الفريدة للمباني التي اشتهرت بها القدس طوال قرون من الزمن ، وشنت حملة ارهابية قاسية وشديدة ضد السكان العرب لا رغاهم على اخلاء المدينة بغية ملء الفراغ الذي يحدث نتيجة ذلك بمهاجرين يهود .

وبدأت السلطات الاسرائيلية ، علاوة على ذلك ، العمل على برنامج من الحفريات وعملیات التنقيب عن الاثار تحت المباني التاريخية العربية والاسلامية ، مما اسفر عن تضرر وتصدع المئات من هذه المباني . ولم تكف القوات الاسرائيلية بهذه المكائد ، بل قامت بهدم المئات من المباني التاريخية العربية والاسلامية . وبغية ايجاد الذرائع التي تدعم هذه التصرفات ، عمد الاسرائيليون ، الى تقديم عدة ادعاءات ومزاعم باطالة ، فتظاهروا مرة بأن اعمال الهدم هذه أوجبتها الحاجة الى توسيع وتكبير الساحة المكشوفة قرب حائط المبكى . وكان مما تذرعو به أيضا الزعم بأن هذه المباني معرضة لخطر السقوط . غير ان الواقع هو أنه لولا ما قامت به قوات الاحتلال من أعمال التنقيب والحفريات لما كان من الممكن ابدا ان تصبح تلك المباني في مثل هذه الحالة .

وبحلول ١١ حزيران / يونيه ١٩٦٧ كانت سلطات الاحتلال قد هدمت بالفعل المباني التالية :

- ١ - مائة وخمسة وعشرون منزلا في حي المغاربة المجاور للمسجد الأقصى . وكان يسكن في هذه المنازل ٦٥ عربيا .
- ٢ - مسجدان هما : مسجد البراق الشريف ومسجد آخر بالقرب منه .
- ٣ - مصنع بلاستيك بالقرب من حي الارمن داخل أسوار القدس . وكان مائتا عامل عربي يعملون في المصنع المذكور .
- ٤ - مائتا منزل ومنزل خارج أسوار المدينة .

وقد أدت أعمال الهدم هذه الى تشتيت حوالي ١٠٠٠ من السكان العرب في القدس . وفي هذه الاثناء ، كانت سلطات الاحتلال قد سببت بالفعل تشتيت الآلاف من السكان العرب في اعقاب احتلال القدس مباشرة .

وبلغ عدد العائلات التي طردت من منازلها بهذه الطريقة ٣٠٠ عائلة . واننا نعرف أسماءها لكننا لا نرى ضرورة لسردها هنا . هذا ، وما زال العمل قائما على تنفيذ خطة مصادرة الاراضي العربية والاستيلاء عليها . وسيستمر العمل على تنفيذ هذه الخطة حتى تتم مصادرة آخر قطعة أرض عربية في مدينة القدس .

وقد قامت سلطات الاحتلال ، في محاولة لاضفاء طابع قانوني على برنامج تهويد مدينة القدس ، بوضع خطة لاجل " اعادة تنظيم المدينة المقدسة ، داخل الاسوار وخارجها " . ويجرى تنفيذ هذه الخطة خطوة بخطوة . وقد أحاطت السلطات الاسرائيلية القدس من جميع جوانبها بقلاع وحصون تتألف من مبان كبيرة وعالية بغية عزل القدس كلية عن كافة القطاعات العربية في الضفة الغربية . ويظهر (الملحق ألف) المرغن ، بالتفصيل ، الضواحي والمستوطنات الاسرائيلية التي بنيت على اراض عربية في مدينة القدس .

وفي ٢٧ حزيران / يونيه ١٩٦٧ ، اتخذت سلطات الاحتلال قرارا خولت بموجب حكومة اسرائيل تطبيق " القانون الاسرائيلي " في أية منطقة من الارض ترى من الضروري احاقها باسرائيل . وقد أعلن أمين الحكومة الاسرائيلية مرسوما (القانون رقم ١ لعام ١٩٦٧) ينص على " أن المنطقة المبينة ، من ارض اسرائيل ، في الملحق المرفق بالمرسوم ، تخضع لقانون اسرائيل ، ولايتها القضائية وادارتها " . ويشمل الملحق المذكور " منطقة تنظيم القدس " ، وهي بلدية القدس ، وكان يسكن في هذه المنطقة ، قبل الاحتلال الاسرائيلي ، حوالي ٩٠٠٠٠ عربي وقد أصبحوا ، بموجب هذا المرسوم ، ويدون موافقتهم ، تحت السيادة الاسرائيلية مباشرة . ومما هو أدنى من ذلك أن الجيش الاسرائيلي قام بحل المجلس البلدى لمدينة القدس العربية المنتخب حسب الاصول وبصورة قانونية .

وفي ٣٠ حزيران / يونيه ١٩٦٧ ، ألغت السلطات العسكرية القوانين والانظمة الاردنية وأحلت محلها قوانين وأنظمة اسرائيلية وأنشأت هيئة عسكرية اسرائيلية أخضعت جميع السكان العرب لاضطهادها وقسوتها .

وفي ٤ تموز/ يوليه ١٩٦٧ ، وجهت الحكومة الاردنية نداء الى الامم المتحدة ضد التدابير التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية والاعمال التي قامت بها . ويعد أن قامت الامم المتحدة بالنظر في الشكوى الاردنية ، اتخذت قرارا في ١٤ تموز/ يوليه ١٩٦٧ (١) ، جاء فيه أنها :

" ١ - تعتبر كافة التدابير والاعمال الاسرائيلية غير صحيحة وغير قانونية ؛

" ٢ - وتطلب الغاء هذه التدابير والاعمال ؛

" ٣ - وتطلب الى اسرائيل الكف والامتناع عن اتيان أى عمل من شأنه تفجير مركز مدينة القدس " .

ومع هذا رغبت اسرائيل التقيد بقرار الامم المتحدة واستمرت في اتخاذ تدابيرها . وفي

(أ) قرار الجمعية العامة ٢٢٥٤ (د ل ط - ٥) .

هذه الاثناة ، استمر عرض الاتهامات العربية امام الامم المتحدة ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) . وقد اتخذت الهيئتان كلاًهما عدة قرارات توجع لوما شديدا الى السلطات الاسرائيلية ، وتهيب بها أن تمتنع عن اتخاذ هذه التدابير وأن تلغيها .

بيد أن سلطات الاحتلال الاسرائيلية واصلت تنفيذ برنامجها لتهويد مدينة القدس على النحو التالي :

أولا : تهويد الاقتصاد العربي

عمدت سلطات الاحتلال ، بغية تعزيز ضم مدينة القدس اليها سياسيا واداريا الى عزل المدينة وفصلها عن بقية الضفة الغربية . وبعد ان اقامت السلطات مكاتب للجمارك حول المدينة ، شرعت بتنفيذ خططها لتصفية الاقتصاد العربي وادخاله في نطاق الاقتصاد الاسرائيلي . وقامت باغلاق المصارف العربية القائمة وهي البنك العربي ، وبنك القاهرة ، وبنك الاردن ، والبنك العقاري ، والبنك الأهلي وبنك انترا واستولت على أموالها . واستعاضت عن العملة الاردنية بالعملة الاسرائيلية التي انخفضت قيمتها على نحو لم يسبق له مثيل ، مما أضر بالسكان العرب الذين أرغموا على التعامل بالعملة الاسرائيلية .

ولم تكف السلطات الاسرائيلية بارتكاب هذه التدابير غير القانونية ، بل فرضت على العرب نظام الضرائب الاسرائيلي ، بما في ذلك الضريبة الاضافية وضريبة الدفاع التي تجبى من العرب لصالح الجيش الاسرائيلي الذي يحتل ارضهم . وقد أدى تطبيق تلك التدابير الى شل الاقتصاد العربي والى استمرار الهجرة العربية من مدينة القدس الى الضفة الشرقية لنهر الاردن .

ثانيا :

وفي ٢٥ تموز/يوليه ١٩٦٧ ، أجرت سلطات الاحتلال تعدادا للسكان في القدس . وقد اعتبرت السلطات المذكورة جميع المواطنين العرب في القدس الذين كانوا غير موجودين في المدينة (لاسباب تتعلن بالعمل أو التعليم أو الزيارة أو بداعي اللجوء نتيجة للحرب) ، غائبين وجردتهم من حقهم في العودة الى مدينتهم . وبعد أن انجزت سلطات الاحتلال الاسرائيلية هذا العمل التدبيري ، وهما ضم القدس واجراء التعداد ، سارعت الى فرض " قانون املاك الغائبين " على المواطنين العرب في القدس وبأشرت بتسجيل الممتلكات غير المنقولة والمنقولة على السواء التي تخص اولئك العرب الذين اعتبروا بهذه الطريقة غائبين . ونتيجة لذلك وضعت سلطات الاحتلال يدها على مساحات كبيرة مما تبقى من الاراضي والممتلكات العربية . وقد نقلت هذه الممتلكات والاراضي الى ملكية يهودية أو وضعت تحت تصرف سلطات الاحتلال ، تماما كما كان مصير ممتلكات العرب الذين طردوا ، والذين كانوا خارج البلاد ، في القطاعات الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٤٨ .

ثالثا : مصادرة ونهب ممتلكات العرب المقيمين في القدس

لم تكف سلطات الاحتلال الاسرائيلية بالممتلكات والاراضي العربية التي استولت عليها من طريق تطبيق " قانون املاك الغائبين " . ولهذا عمدت الى مصادرة مساحات كبيرة أخرى من الاراضي العربية وعدد كبير من المباني العربية على أساس أنها لازمة للخدمات العامة ولزراعة الحراج وانشاء الطرق .

وخلال الفترة ١٩٦٨-١٩٧٦ ، ارتكبت سلطات الاحتلال اعمال المصادرة والنهب التالية :
ألف - في عام ١٩٦٨ ، تمت مصادرة ٤٠٠٠ دونم من الاراضي خارج اسوار المدينة .
وصادرت السلطات ٥٩٥ مبنى عربيا داخل أسوار المدينة تتألف من ٤٨٠ . ١ شقة سكنية ، و ٣٧٥ دكانا ومركزا تجاريا وموقعين دينيين اسلاميين . كما هدمت وصادرت مسجدين .
وتقع هذه المباني والدكاكين في الجزء الجنوبي من باب السلسلة (الذي يعرف باسم حي المغاربة) ؛ وهي شرف وسوق الباشورة وسوق الحصر .

باء - وفي عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ صادرت سلطات الاحتلال ١٢٠٠٠ دونم . ويقع جزء من هذه الاراضي داخل منطقة القدس . وأما الجزء الآخر ، وهو أكبر الجزئين ، فقد صودر من ١٠ قرى عربية تحيط بمدينة القدس ، وهي قرى الرام ، وقلندية ، وبيت حنينا ، التي تقع الى شمال المدينة ؛ والنبي صموئيل ، وبيت إكسا ، اللتان تقعان الى غرب المدينة ؛ وبيت صفافا ، وشرافات ، وصور باهر التي تقع الى جنوب المدينة .

وقد هدمت السلطات الاسرائيلية كافة المنازل العربية التي تقع في هذه الاراضي هدمًا كاملا وطردت سكانها .

جيم - وفي عامي ١٩٧١ و ١٩٧٢ صادرت سلطات الاحتلال ٥٠٠٠ دونم من أراضٍ قريتي عناته والميزرية ، اللتين تقعان الى الشرق من القدس ، وبنيت أحياء سكنية يهودية على تلك الاراضي المصادرة .

دال - وفي أعوام ١٩٧٣ و ١٩٧٤ و ١٩٧٥ ، أعلنت سلطات الاحتلال مصادرة ٧٠٠٠٠ دونم من أراضٍ " الخان الأحمر " - التي تقع بين القدس ومدينة أريحا . وقامت ببناء مدينة صناعية يجري حاليا توسيعها على حساب الاراضي العربية . كما صادرت أيضا ٦٣٠ دونما من اراضي النبي صموئيل وبدأت ببناء أحياء سكنية عليها .

وقد عمدت السلطات الاسرائيلية ، بخفية ضم القدس العربية المحتلة الى القطاع الاسرائيلي الذي احتل في عام ١٩٤٨ ، الى اعلان " مخطط القدس الكبرى " . ومضمون هذا المخطط توسيع وتكبير الحدود الحالية لمدينة القدس لتشمل مدينتي رام الله والبيرة والقرى العربية المجاورة لهما في الشمال ، ومدن بيت لحم ، وبيت جالا وبيت ساحور مع القرى المجاورة لهما في الجنوب ؛ وقرى أبو ديس والميزرية والطور وعناتا والرام في الشرق . وقد حصلت سلطات الاحتلال بواسطة هذا المخطط على ثلث الضفة الغربية المحتلة .

رابعاً : هدم وتصديع الممتلكات العربية داخل أسوار المدينة نتيجة للحفريات الإسرائيلية

اضلحت سلطات الاحتلال الاسرائيلية بحفريات شتى داخل أسوار المدينة ، وخاصة تمتعت المباني المجاورة للمحذارين الجنوبي والغربي للحرم الشريف ، زاعمة ان القيام بالحفريات هو من أجل الكشف عن آثار العصور القديمة .

وأدعت انها اضلحت بهذه الحفريات بغرض الكشف عن أسس وآثار هيكل سليمان ، والآثار القديمة المتعلقة بالتاريخ اليهودي .

انها اضلحت بهذه الحفريات بغرض إلحاق الأضرار بالأوقاف الاسلامية الواقعة فوق الحفريات وتصديعها . وقد أدى ذلك الى انهيار الممتلكات المذكورة ثم هدمها . وكانت هذه المباني الموقوفة تستخدم لأغراض سكنية ودينية وثقافية . وقد أدى هدم هذه المباني الى تشريد عدد كبير من السكان العرب وحرمانهم من المأوى .

وقد ألحقت الحفريات الآتفة الذكر أضراراً بالزاوية الفكرية والمباني الأربعة عشر المجاورة لها . وأدت الحفريات أيضاً الى إلحاق الأضرار بزاوية أخرى (رباط الكردي) وبمدرسة اسلامية قديمة (الجوهرية) وتصديعها .

وقد امتدت الحفريات عرضاً وعمقاً حتى بلغت تحت الجدار الجنوبي للحرم الشريف ، وأبنية المسجد الأقصى السفلى ، ومسجد عمر ، والأبهاء الجنوبية — الشرقية للمسجد الأقصى . وتهتدد الحفريات المذكورة الآن بإلحاق الأضرار بالمسجد (الأقصى) ، الذي يقدره جميع المسلمين بانهياره .

وقد شجبت اليونيسكو باستمرار سلطات الاحتلال للقيام بهذه الحفريات وألقت إيقافها فورا . واتخذت المنظمة المذكورة قراراً بالكف عن تقديم جميع مساعداتها الثقافية والتقنية والمالية الى اسرائيل وذلك كحكم على أعمالها والاستمرار في ارتكاب هذه الأعمال . ومع ذلك فان السلطات الاسرائيلية تدأب بعناد على اغفال الحكم الصادر عن اليونيسكو . ولا تزال اسرائيل تواصل حفرياتها .

خامساً : إخلاء السكان العرب عن الأراضي والممتلكات المصادرة بالقوة وإنشاء أحياء يهودية عليها

في ٢٥ حزيران/يونيه ١٩٧٤ أعلنت سلطات الاحتلال برنامجاً لإجلاء ١٨٠٠٠ من السكان العرب المقيمين داخل أسوار مدينة القدس العربية ، وخاصة المقيمين قرب الحرم الشريف .

وأوردت الصحيفة الاسرائيلية (دافار) في عدد ١٨ الصادر في ٢٥ حزيران/يونيه ١٩٧٤ تفاصيل البرنامج المذكور وقالت انه سيتم تنفيذه بالدارق التالية :

ألف — بالقيام بحملة دعائية محلية وعالمية لنشر الادعاء بأن المستوى الصحي في الممتلكات العربية داخل أسوار المدينة هو أدنى من المستوى الصحي المطلوب وبالتالي ينبغي تدمير هذه المباني .

باء — بقيام سلطات الاحتلال بتوجيه إخلال الى سكان هذه الأحياء بإخلاء منازلهم ودكاكينهم ومساحاتهم . وكما تقدم فان عدد هؤلاء الأشخاص يقدر بـ ١٨٠٠٠ .

جيم — بالقيام ببناء ٧٥ شقة سكنية في الأراضي العربية المصادرة الواقعة الى الشرق من القدس بقصد اعلائها الى بعض الأسر بعد خروجها من مدينة القدس القديمة .

ومضت سلطات الاحتلال ، في نفس الوقت الذي استمرت فيه هذه الكارثة ، في بناء أحياء يهودية بحث في الأراضي العربية المصادرة في اجزاء شتى من الضفة الغربية . وتشمل هذه الأحياء ضاحيتين صناعيتين وواحدة عسكرية وأخرى جامعية . ومن الجدير بالذكر ، تأكيد خاص ، أن قطاعا سكنيا يهوديا قد بني ، داخل أسوار المدينة ، على انقاض أربعة أحياء عربية . ومن المقرر أن يقطن هذا القطاع ٥٠٠٠ اسرائيلي بدلا من ال ٦٠٠٠ عربي الذين كانوا يعيشون هناك .

سادسا : ارتكاب الأعمال العدوانية الاسرائيلية ضد الأماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية في مدينة القدس

بدأت هذه السلسلة من الأعمال العدوانية بحرق المسجد الأقصى المقدس في (٢٠ آب/اغسطس ١٩٦٩) بهدف محو هذا الحرم الاسلامي الذي يلتف حوله المسلمون في كافة انحاء العالم . وقد مهدت سلطات الاحتلال بالفعل السبيل ، قبل احتلال هذا الحرم ، باتخاذ سلسلة من التدابير والتحريشات ومنها ما يلي :

ألف — مصادرة وتملك وتدمير ولغم مباني الوقف المجاورة للمسجد الأقصى غربا وجنوبا .
باء — احتلال " باب المفاربة " الذي هو احد الأبواب الرئيسية للحرم الشريف ، واقامة مركز عسكري اسرائيلي فيه .

جيم — قيام افراد الجيش الاسرائيلي والمنظمات الاسرائيلية المتطرفة والهيئات الدينية المفايلية بالممارسات واقامة الصلاة اليهودية داخل منطقة " الحرم " .

دال — تعميق الحفريات حول الحرم الشريف رغم أن المجتمع الدولي قد احتج على هذه التدابير وأنعى باللائمة على سلطات الاحتلال الاسرائيلية للقيام بذلك . ومع ذلك لم تمتنع هذه السلطات أبدا ، حتى يوما واحدا ، عن ارتكاب هذه المكائد .

وفي ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦ تدهورت السلطات القضائية الاسرائيلية وانحط مستواها الى الحضيض عندما تدخلت للاشتراك مع الهيئات الاسرائيلية الأخرى في الجهود والأنشطة الرامية الى تهويد مدينة القدس وتدنيس وانتهاك حرمة الدينية للأماكن المقدسة .

ولذلك قامت بتبرئة مجموعة من الشباب اليهود الذين أقاموا الصلاة وأحدثوا الاضطرابات في منطقة المسجد الأقصى . وقد أسفر هذا الحكم عن ردود فعل عنيفة جدا بين المسلمين والمسيحيين وتعرض للانتقاد من جانب العالم أجمع .

وان للأعمال العدوانية الاسرائيلية المرتكبة ضد الأماكن المقدسة المسيحية عدة أهداف ، وفيما يلي أهمها :

- ألف — تدنيس وانتهاك حرمة المقدسات المسيحية .
- باء — ممارسة الضغط باستمرار على زعماء الطوائف المسيحية الكبيرة بقصد إرغامهم على التخلي عن مساحات كبيرة من أراضيهم وممتلكاتهم في القدس لما يبيعها ولما بتأجيرها لفترات طويلة .
- جيم — إرهاب رجال الدين المسيحيين .
- وقد تعرضت كنيسة القيامة لعدد من أعمال العدوان والسرقة . وفي الأيام الأخيرة من عام ١٩٦٧ قام عدة إسرائيليين بسرقة تاج السيدة العذراء . وفي ٢٤ آذار/مارس ١٩٧٠ ألحق الإسرائيليون أضراراً بالشمعونات ودرو القناديل المعلقة فوق القبر المقدس . وفي ١٢ نيسان/أبريل ١٩٧٣ حاول ثلاثة إسرائيليين سرقة تاج السيدة العذراء الماسي الموجود قرب صليب غولغوثا في كنيسة القيامة . واعتدوا على راهب فرنسيسكاني وضربوه ضرباً مبرحاً .
- وفي ١١ شباط/فبراير ١٩٧٤ أحرقت أربعة مراكز مسيحية في القدس .
- وفي ميدان مصادرة أراضي الحرب المسيحيين ، استولت سلطات الاحتلال وضع يديها على الممتلكات التالية عن طريق المصادرة والتملك وعقود الإيجار :
- ألف — أراضي أحياء المصلية والقلمون وكرم الرهبان . وكانت هذه الأراضي ، التي تضم مساحات كبيرة من مدينة القدس ، ملكاً للبطريركية الأرثوذكسية الشرقية .
- باء — مدرسة " شنيبلر " مع مساحات كبيرة من الأراضي المجاورة لها . وقد ارغم مدير المدرسة المذكورة ، بالإكراه والتهديدات ، على بيع المدرسة والأراضي . وقد انشئت مدرسة شنيبلر في أواسط القرن التاسع عشر بوصفها دار أيتام صناعية .
- جيم — أرض ومباني الكنسية الروسية (البيضاء) في وسط القدس . وان مساحة الأرض واسعة وتضم عدة مباني كبيرة .
- دال — مبنى فندق " فاست " في وسط القدس . وكانت تملكه البطريركية الأرمنية .
- وتعرض كثير من رجال الدين المسيحيين للأعمال العدوانية والضرب والازدراء على أيدي الإسرائيليين . ومن أبرز هذه الاعتداءات الحالات التالية :
- ألف — في ٦ شباط/فبراير ١٩٧٣ تعرض الأسقف فاسيليوس (الزعيم المسؤول الثاني في البطريركية الأرثوذكسية في القدس) للضرب المبرح .
- باء — في ٢٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠ ، يوم عيد الميلاد ، تعرض رهبان دير الأقباط للضرب .
- جيم — بقي القبض على الأسقف الصربي هيلاريون كبوشي واحتجزه . وفيما بعد حكم عليه ، بعد مثوله أمام محكمة كانت بمثابة مهزلة ، بالسجن لمدة ١٢ سنة .
- دال — تعرض المسيحيون في القدس للاضطهاد والضغط المستمر ، وكره الوف من هؤلاء المسيحيين في القدس على مغادرة المدينة . والأرقام التالية تقيم الدليل على هذه الحقيقة .
- .. / ..

اللائفة	العدد قبل الاحتلال في ١٩٦٧	العدد الحالي
الروم الأرثوذكس	٥ ٠٠٠	٤ ٠٠٠
الكاثوليك	٧ ٠٠٠	٤ ٠٠٠
الأرمن	٣ ٠٠٠	٢ ٠٠٠
الطوائف المسيحية الأخرى	٣ ٣٠٠	٢ ٣٦٠
المجموع	١٨ ٣٠٠	١٢ ٣٦٠

ولا تزال هجرة العرب المسيحيين من القدس مستمرة . ويصح الشيء نفسه أيضا على هجرة السكان المسلمين .

سابعاً : تهويد التعليم العربي

فور الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس ، وضعت السلطات الاسرائيلية يديها على جميع المدارس الحكومية والمؤسسات التعليمية . وأخضعت هذه المؤسسات لنفس المنهج الاسرائيلي الذي فرضته على العرب منذ ١٩٤٨ .

وفي برامج التعليم المذكورة قام الاسرائيليون عمدا باقتال وحذف جميع المواضيع والمواد التي يحتاج اليها المواطن العربي حقا من أجل تربيته الوطنية والدينية . وتتمثل النازية الكامنة وراء هذه الخطوة في رغبة الاسرائيليين في منع العرب من ترسيخ تعلقهم بأراضيهم ومنازلهم ولابعادهم عن ثقافتهم الأساسية وقيمهم التاريخية . وعلى هذا النحو سيفقد الشعب العربي شخصيته الأصيلة وكيانه وذلك تمهيدا لصهره في الشخصية اليهودية وفي دولة اسرائيل .

وبسبب التدابير الآتفة الذكر ، فان هناك حوالي ٢٠ ٠٠٠ طالب عربي في مدينة القدس مكرهين على دراسة المنهج الاسرائيلي والتاريخ العبري وملزمين بها . وان برامج التعليم الاسرائيلية مليئة بالشعارات الاسرائيلية مثل " أرض الميعاد " و " تحرير فلسطين من العرب " . وتخلو هذه البرامج من أى اشارة الى تاريخ العرب وثقافتهم ودينهم . وتهدف برامج التعليم الاسرائيلية المفروضة على الطلاب العرب في الأرض المحتلة الى حمل الطلاب العرب على الايمان بالادعاءات القائلة بأن " فلسطين " بلد يهودى منذ العصور القديمة رغم الوقائع والحقائق التاريخية التي تبرهن دون أى شك على أن " فلسطين " عربية .

وعلاوة على ذلك ، تميل برامج التعليم الاسرائيلية الى تهئية العرب نفسيا لقبول المخططات الترسعية الاسرائيلية الرامية الى تقويض المكانة العربية وزعزعة ثقة العرب بأنفسهم ، والمبالغة في الحديث عن التقدم الاسرائيلي المحرز في مضمار الحضارة وتقليل شأن التقدم والرقى العربي الى الحد الأدنى وذلك بقصد حمل العالم على الايمان بأن اسرائيل تحمل رسالات الثقافة والحضارة في المنطقة .

ثامنا : تهويد نظام القضاء الرسمي والاسلامي

على اعقاب الاحتلال الاسرائيلي للقدس في ٧ حزيران ١٩٦٧ ، أغلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي جميع المحاكم العربية النظامية . ونقلت " محكمة الاستئناف العليا " من مدينة القدس الى رام الله . ودمجت محاكم الصلح ومحاكم البدايه في القدس بالمحاكم الاسرائيلية . وطلبت من القضاة والموظفين العرب تقديم طلبات للعمل في وزارة العدل الاسرائيلية . وبهذا أنهت وجود نظام القضاء الرسمي في القدس العربية وربطته بكامله بنظام القضاء الاسرائيلي .

ورفض المحامون العرب المرافعة أمام المحاكم الرسمية والعسكرية الاسرائيلية وأعلنوا رفضهم الاعتراف بضم القدس الى اسرائيل في حين رفض قضاة المحاكم الشرعية الاسلامية التعاون مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي . ونتج عن هذا الموقف أن أمرت سلطات الاحتلال جميع أجهزتها وهيئاتها الامتناع عن تنفيذ أى حكم أو أمر يصدر عن المحاكم الشرعية الاسلامية . وتجاهلت السلطات كليا أية عرائض تحمل شكاوى قدمتها للسلطات دائرة الاوقاف الاسلامية أو رئيس اللجنة الاسلامية في القدس وكانت اللجنة المذكورة قد شكّلت عقب الاحتلال لرعاية وتعزيز شؤون المسلمين في القدس والضفة الغربية . وامتد تجاهل السلطات لاحكام ودور المحاكم الشرعية الاسلامية الى عدم الاعتراف بعقود الزواج والاحكام والاوامر المتعلقة بالطلاق والارث والنفقة الشرعية والوقف وشؤون أخرى ذات صلة بالأحوال الشخصية للسكان ، بما في ذلك تسجيل الاطفال الذين يولدون لزواج جديد . وأدى هذا السلوك الى ايجاد صعوبات ومشاكل انسانية كبيرة .

تاسعا : ابعاد المواطنين العرب

بعد أن نفذت سلطات الاحتلال الاسرائيلي مخطط الطرد الجماعي للعرب وبعد أن اخضعت السكان العرب في القدس لارهاب نفسي وبدني واقتصادي ، لجأت السلطات المذكورة الى اتخاذ مزيد من التدابير البغيضة بغية تحقيق تهويد القدس . وتحقيقا لاخلاء مدينة القدس من زعمائها الوطنيين والدينيين ولاضعاف العنصر العربي في المدينة بحرمانه من القدرات الفنية والماهرة ومن الأطباء والمهندسين وما الى ذلك من القدرات ، قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بطرد رئيس اللجنة الاسلامية العليا وأمين القدس والوزراء السابقين والأعيان والنواب والأطباء والمحامين وعمداء الكليات والمعلمين والخبراء الزراعيين والصحفيين . والفرض من وراء أعمال العدوان والنفي هذه هو التخلص من بعض الزعماء السياسيين والشعبيين العرب والقيام ، على وجه العموم ، باضعاف روح المقاومة ونشر الخوف من الابعاد بين العرب ، وتتخلص السلطات المذكورة عن طريق الابعاد من مشكلة اخرى هي مشكلة اعتقال وسجن بعض الناس . فاستمرار اعتقال وسجن العرب من دون اتهام أو حكم معين يثير السخط في العالم العربي ويسبب ضغطا محليا ودوليا . ومن الاسباب الاخرى لاختيار السلطات الاسرائيلية الابعاد بدلا من الاعتقال أو السجن هو شعورها ومعرفة أنها أن أعضاء أسر الاشخاص المبعدين سيفادرون المدينة ويلحقون بهم عما قريب .

أما الأسلوب الذي يتّخذ به الأبعاد فهو أسلوب لا انساني وانتهاك لحقوق الانسان . ان يفاجأ الشخص المراد ابعاده بزيارة له يقوم بها بعد منتصف الليل جنود يحملونه معهم فسي سيارة عسكرية ويمنعونه من أن يأخذ معه أيا من الملابس الشخصية الضرورية . وفي بعض الأحوال يلقي بالشخص المبعد بهذا الأسلوب في الجانب الأردني من الصحراء حيث يتعين عليه أن يسير على قدميه الى أقرب موقع أردني على الحدود ، وحتى يصل الى الموقع المذكور يكون قد أشرف على الهلاك .

عاشرا : المواطنون العرب في السجون الاسرائيلية

لا تختلف معاملة السلطات الاسرائيلية للسجناء والمعتقلين العرب والموحشية التي يعرضون لها ، بأي شكل من الاشكال ، عن أعمال النازيين الالمان أثناء احتلالهم وسيطرتهم على شعوب أوروبا ، ذلك أن السلطات الاسرائيلية تستخدم تدابير شديدة قاسية لتحطيم شخصية وكبرياء المواطن العربي ، ويخضعونه لأعمال وحشية ولفصل دماغ .

وأثبتت اللجنة الدولية للصليب الاحمر أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي تلجأ ، في معاملة السجناء والمعتقلين العرب ، الى استخدام المخدرات والمواد الكيماوية لبلوغ أهدافها . فتمرير التيار الكهربائي على السجناء وضغط اعضاءهم مكيدة يومية معتادة في معسكرات الاعتقال الاسرائيلية . وفي احيان كثيرة تخرج من السجون الاسرائيلية أخبار تنذر بموت سجناء فيها من جراء الاعمال الوحشية . وفي خلال العقد الماضي ، حكم بالسجن أو اعتقل ٣٥٠٠٠ عربي في السجون الاسرائيلية ويعيش السجناء في هذه السجون في شقاء مرير ؛ ذلك أن ستين معتقلا يعيشون في حجرة صغيرة .

وبالاضافة الى أعمال الاعتقال الفردية الكثيرة التي تستمر ليلا ونهارا ، تصدر السلطات الاسرائيلية احكاما جماعية على قرية أو مدينة بأسرها ؛ فتمنع ايصال المواد الغذائية الى هذه القرية أو المدينة وتقطع التيار الكهربائي عنها وتخضعها لنظام حظر التجول . وقد شجبت لجنة حقوق الانسان ، وهي احدى اجهزة الأمم المتحدة ، هذه الأعمال البربرية وأهابت باسرائيل أن تكف وتمتنع عن ممارستها . وعينت اللجنة المذكورة لجنة لزيارة السجون الاسرائيلية ولدراسة مئات الشكاوى التي تلقتها لجنة حقوق الانسان واللجنة الدولية للصليب الاحمر وللتحقيق فيها . بيد أن اسرائيل رفضت استقبال اللجنة المعنية ومنعت دخولها الى الأراضي المحتلة بحجة أن في المسألة انتهاكا للسيادة الاسرائيلية .

ومهما قيل عن السجون الاسرائيلية وإساءة معاملة العرب فيها بصورة وحشية فهو أقل بكثير من الحقائق والوقائع القائمة . فالانباء الواردة من اسرائيل فيما يتصل بهذه المسألة ليست الا غيضا من غيضا .

الخلاصة

لم تستطع سلطات الاحتلال الاسرائيلي تحقيق أقل قدر ممكن من التعايش السلمي بين العرب وبين الاحتلال الاسرائيلي . فمعظم الصحف الاسرائيلية وكثير من المسؤولين الاسرائيليين قد أعلنوا تسليمهم بهذه الحقيقة . ونتيجة لاصرار العرب على رفض الاحتلال الاسرائيلي ، تحولت مدينة القدس الى ما يشبه السجن للسكان العرب ؛ فهم يعرضون بلا انقطاع لمخطط الخنق الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ، بالإضافة الى أعمال الاعتقال الجماعية والفردية التي ترتكبها سلطات الاحتلال ليلاً ونهاراً .

فمصادرة الاراضي المحيطة بالقدس بدعوى الحاجة اليها " للصالح العام " ، وتحويل سائر ممتلكات الاوقاف الى مناطق ومراكز أثرية خاصة بحجة تنظيم القدس ، وطرد آلاف السكان العرب من القدس القديمة واحلال ه يهودي محلهم ؛ ومحاولة السلطات الاسرائيلية الدفاع عن تدابيرها بالادعاء باكتظاظ السكان ، من جهة ، والحقوق التي تزعمها اسرائيل ، من جهة أخرى ، والتي لاتزال بحاجة الى حكم تاريخي صحيح ، ككلها حقائق ونتائج نقلت قضية القدس الى الضمير العالمي ، ولا سيما الى ضمير الشعوب الاسلامية والمسيحية في المنطقة . لقد دفعت هذه الشعوب والضمير العالمي الى ابداء الاحتجاج على أهداف اسرائيل وأساليبها ووسائلها اللاانسانية التي تنتهجها لتحقيق غاياتها كما دفعت الى شجبها . وعلى الرغم من أن عشرة أعوام مضت منذ ضم القدس الى اسرائيل فان قضية القدس ستظل مفتوحة أمام المجتمع الدولي .

ان القرار الذي اتخذته اسرائيل منذ الاحتلال بتوحيد مدينة القدس قرار سياسي لاغ وغير شرعي . وهو قرار تطعنه وتتحداه القرارات السياسية الصادرة عن المجتمع الدولي ، ورفضه المستمر من جانب سكان القدس المسلمين والمسيحيين ، الذين لا يزالون يعيشون في أراض القدس الشريف .

الملحق ألف

الاحياء اليهودية المحيطة بمدينة القدس

- | | | |
|-----|-------------------------------|---|
| ١ — | عتاروت — قلندية | قطاع صناعي |
| ٢ — | نيفي — يحقوب | حي سكني |
| ٣ — | راموت | حي سكني |
| ٤ — | عناتوت — عناتا | أنشئ قطاع من المرائب والمشغل في منطقة
مساحتها ٣٠٠٠ دونم من أراضي عناتا التي
صودرت في عام ١٩٧٢ |
| ٥ — | رامات اشكول | حي سكني |
| ٦ — | التل الفرنسي | حي سكني |
| ٧ — | جيلو | حي سكني |
| ٨ — | تلبوت الشرقية | حي سكني |
| ٩ — | الحي اليهودي في القدس القديمة | حي سكني |

الأحياء اليهودية المحيطة بمدينة القدس العربية

الرقم	الاسم	تاريخ البناء	المسكان	الفئة	الحياتب الانتعاشى
(١)	عاروت - قلنديمة	١٩٧٣	شمال القدس قرب مطار قلنديمة	صناعي	المساكن والسكان
(٢)	نبغي - يعقوب	١٩٧٣	شمال القدس قرب شعفاط	سكني	تم احتلاك الأرض بالشراء والحصادرة مستوطنة يهودية قبل ١٩٤٨ . أراضي نبغي يعقوب ٨٠٠٠ نسمة في آب / أغسطس ١٩٧٦
(٣)	رامسوت	١٩٧٣	شمال غرب القدس قرب النبي صوفيل	مخطط سكني لانعاش	تم احتلاك الأرض بالشراء والحصادرة في قوية النبي صوفيل
(٤)	عانتوت (عانتا)	مرسوم ورازى صادر في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤	شمال شرق القدس	صناعي	٣٠٠٠ دونم من أراضي عانتا - صودرت في عام ١٩٧٢
(٥)	رامات اشكول	١٩٦٨	شمال القدس	سكني	كانت سابقا منطقة منزوة السلاح امتلكت بالحصادرة
(٦)	الثل الفرنسي	١٩٦٩	شمال القدس ، بجوار جبل اسكوبس	سكني	أراضي معاصرة (١٩٦٨ - ١٩٦٩) ٣٥٠٠ دونم صودرت لانعاش رامات اشكول والثل الفرنسي : ثلثها يملك العرب وثلث يملكه اليهود وثلث تملكه حكومة الأردن . وفي عام ١٩٧٠ ، صودر أيضا ١٦٨٠ دونما لينا - ضواحي شمال القدس وجنوبها
(٧)	جبلو	١٩٧٣	جنوب القدس بين بيت صفافا	مخطط سكني لينا	قريسة طلبوت الشرقية
(٨)	طلبوت الشرقية	١٩٧٣	شرق القدس جنوب جبل المكبر	مخطط سكني لينا	أوقاف اسلامية . وقف أسرا اسلامية . أراضي يملكها العرب واليهود ، في حزيران / يونيو ١٩٦٧ - نصف ١٨٠ بيتا . في نيسان / ابريل صودر ٦٠٠ بيت ، في عام ١٩٧١ ، طرد ٢٠٠٠ عربي من هذا الحي
(٩)	الحي اليهودي في القدس القديمة	١٩٦٧	القدس القديمة	حي سكني ، مدرسة دينية ، ٢٠٠ أسرة في نيسان / ابريل ١٩٧٦	

(١٠)	بعل هيتود	تحت التسجيل	تل العاصور	مسيكر عمل لمنظمة غوش ايمونيم
(١١)	عنفو	١٩٧٥	شرق رام الله	